

العمدة

[240] ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله عزوجل، ففعل ذلك

(ع) فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: انى قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر، فايكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عزوجل اليهما: الا كنتما مثل على بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله، فنام على فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل (ع) عند رأسه وميكائيل (ع) عند رجله، فقال جبرئيل (ع): بخ، بخ، من مثلك يا ابن ابي طالب؟ يباهى الله بك الملائكة، فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه إلى المدينة في شأن على بن ابي طالب (ع): " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " الاية. (1) قال: ودليل ذلك ما رواه محمد بن عبد الله القائنى (2) قال: حدثنى أبو الحسين: محمد بن عثمان بن الحسن النصيبى (3) ببغداد، قال: حدثنى أبو بكر: محمد بن الحسين بن صالح السبيعى بجلب، حدثنا احمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن منصور، قال: حدثنى احمد بن عبد الرحمان، حدثنى الحسن بن محمد بن فرقد، قال: حدثنى الحكم بن ظهير، قال: حدثنا السدى في قوله عزوجل " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " قال: قال ابن عباس: نزلت في على بن ابي طالب عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع ابي بكر ونام على (ع) على فراش النبي صلى الله عليه وآله (4). قال يحيى بن الحسن ايده الله تعالى: اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد مدح امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام في هذه الاية بمدحة قد تفرد بها من دون خلق

(1) غاية المرام ص 344 نقلا عن الثعلبي في

تفسيره (2) وفى نسخة: القارى (3) وفى نسخة: حدثنى أبو الحسين محمد بن الحسين عثمان بن الحسن القيلسى (4) غاية المرام ص 345 نقلا عن الثعلبي في تفسيره (*).